

المجلة الأردنية في

اللغة العربية وآدابها

مجلة علمية عالمية محكمة

المجلد (٢)، العدد (١)، ذو الحجة ١٤٢٦هـ / كانون الثاني ٢٠٠٦م

رئيس التحرير

أ.د. سمير الدروبي

سكرتير التحرير

سالم الجعافرة

هيئة التحرير

أ.د. حسين عطوان

أ.د. نهاد موسى

أ.د. يوسف بكار

أ.د. محمود مغالسة

أ.د. عبدالفتاح الحموز

أ.د. خالد الكركي

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. ناصر الدين الأسد

أ.د. شاكر الفحام

أ.د. عبدالملك مرتاض

أ.د. عبدالسلام المسدي

أ.د. عبدالعزيز المقالح

أ.د. عبدالقادر الرباعي

أ.د. صلاح فضل

أ.د. عبدالكريم خليفة

أ.د. محمود السمرة

أ.د. أحمد الضبيب

أ.د. أحمد مطاوع

أ.د. محمد بن شريفه

أ.د. عبدالعزيز المانع

أ.د. عبدالجليل عبدالمهدي

المدقق اللغوي (الانجليزي)

د. خالد الشقير

المدقق اللغوي (العربي)

أ.د. يحيى عباينة

التضيد والايخراج الضوئي

محمود نايف قزق

محتويات العدد

المجلد (٢)، العدد (١)، ذو الحجة ١٤٢٦هـ / كانون الثاني ٢٠٠٦م

البحوث باللغة العربية

١١	د. طارق عبدالقادر المجالي	توظيف اللهجة المحكية والتراث الشعبي في أعمال عزالدين المناصرة الشعرية	.
٤١	د. محمود رمضان الديكي	الهمزة و (هل) دراسة في الفروق التركيبية والدلالية	.
٦١	د. يحيى بن محمد الحكمي	من أساليب العربية لا أبا لك - لا جرّم دراسة لغوية: نحوية ودلالية	.
٧٩	د. عبدالكريم الحيارى	إعجاز القرآن بين الرماني وابن سنان وصلة ذلك بآرائهما في البلاغة القرآنية	.
١١١	د. حامد صادق قبيبي	أرتقيات صفى الدين الحلبي	.
١٥٣	د. فايز عبدالنبي القيسي	خطاب المقام النبوي والروضة الشريفة في نثر لسان الدين بن الخطيب قراءة في المكونات والروافد الثقافية	.

"من أساليب العربية لا أبا لك - لا جرم دراسة لغوية: نحوية ودلالية"

د. يحيى بن محمد الحكمي*

ملخص

تناول البحث أسلوبين من أساليب العربية وهما: (لا أبا لك - لا جرم) من ناحيتين: أولاً: الناحية اللغوية الدلالية وتوصل الباحث إلى المعاني المختلفة لكل أسلوب وكان اعتماده في هذا الجانب على المعجمات العربية وأقوال العلماء المختصين. ثانياً: الناحية النحوية. وقد تناول الباحث من خلالها تخرجات النحويين وإعراباتهم هذين الأسلوبين. وكان من أبرز النتائج التي أفضت إليها هذه الدراسة:

- ١- لم يرد أسلوب: (لا أبا لك) في القرآن الكريم على الرغم من وروده بكثرة في شعر العرب.
- ٢- إعراب أسلوب (لا أبا لك) ليس محل اتفاق بين النحاة بل هو محل نزاع واختلاف.
- ٣- ورد أسلوب: (لا جرم) في القرآن الكريم في خمسة مواضع على حين أن شواهد الشعرية قليلة. تعددت استعمالات العرب لأسلوب: لا جرم بالحذف والزيادة كما تعددت آراء النحاة في إعرابه.

Abstract

In the name of Allah, most Gracious, most meraful

This research deals with two modes from Arabic modes which are "la' aban laka - la jarama". These modes are considered from two perspectives.

First :- linguistic and semantic perspective

Deals with some new findings of several meanings for each style. His reliability and dependence are on Arabic lexicons and specialized scholars' utterances.

Secondly:- Grammatical Perspective:

The research focuses on the grammarians' exegesis, deductions and analysis of these two modes.

The following prominent results and findings:

- ١- The mode "la aban laka" did not exist in the Holy Quran, despite its Occurance in Arabic poetry.
- ٢- Analysis of the mode "la aban laka" is not a point of congruity between grammarians, but differences.
- ٣- The mode (la jarama) occurred in five places in the Holy Quran. However its poetic evidences are rare.

The usages for the mode "La jarama" are multitudinous by omission and increase. The grammarians hold several viewpoints about its analysis.

* قسم اللغة العربية، كلية المعلمين في جازان، المملكة العربية السعودية.

© حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

لا نفتقر إلى دليل عندما نقول إن اللغة العربية من أغزر اللغات مادة وأقدرها على تأليف الجمل، وصياغة العبارات، ذلك أنها تؤدي المعنى الواحد بطرق شتى من الإيضاح والتصريح أو التكنية والتلميح أو الحقيقة والجاز في ضروبه المختلفة، ومن الإيجاز إلى الإطناب، إلى كثير من ضروب الأداء. ولعل مما يستوجب النظر ويستحق التأمل أننا نجد كثيراً من الكلمات العربية المنتشرة في مواد المعاجم العربية قد هُجرت، كما أن كثيراً من العبارات قد عُطِّلت وتُرك استعمالها فإذا بنا نجدها مجفوة من الاستعمال في عصرنا الحاضر إما جهلاً بها، أو إثاراً لغيرها عليها، أو لعدم الحاجة إليها، أو غير ذلك من الأسباب.

وغير خاف أن للقرآن الكريم فضلاً لا ينكر على العربية؛ فقد أمدّها بمدد زاخر من الكلمات التي أضافت إلى معجمها الجديد، كما كان لخروج العرب خارج الجزيرة العربية مبشرين وداعين إلى الإسلام أثر في زيادة ثروة اللغة العربية اللفظية ونمو معجمها، وذلك بسبب عملية التأثر والتأثير والتعريب التي اتخذت طريقها في العربية منذ وقت غير بعيد.

وقد استوقفني أن كثيراً من عبارات العربية وأساليبها لم يعد مستعملاً في زماننا هذا، وكأنما وقف استعمالها على العصر الذي ساغ للعلماء تسميته عصر الفصاحة. فهل أصبحت اللغات في عصرنا هذا غير محتاجة إلى مثل هذه العبارات والأساليب لأن حاجات جديدة قد جدت فصرفت المتحدثين عن البحث في هذه اللغة ليجدوا فيها ما يفي بهذه الحاجات؟ وإذا كان الأمر كذلك فإن دراسة الأساليب القديمة دراسة لغوية تكشف معناها يدخل في معرفة تاريخ اللغة الفصحى أو القديمة، وعندما نقول القديمة فإن معنى ذلك أن العربية المعاصرة قد خلت من هذه الأساليب التي تمثل ألواناً بديعة من البيان، ويؤكد ذلك أن اللغة المعاصرة قد خلت من الأمثال فيما عدا ما يستعيره بعض الكتاب من العربية القديمة أحياناً للتعبير عن بعض المواقف في الحياة المعاصرة.

ومن هذه الأساليب التي أثار اهتمامي فرأيت أن أدرسها: قول العرب: (لا أبا لك - لا جرم أن ...) فأما العبارة الأولى فقد وقعت في كثير من كلام العرب شعراً ونثراً، بيد أنها لم ترد في القرآن الكريم، وربما كان ذلك لأن القرآن الكريم كان يتخير من كلام العرب أصفاه معنى وأبعده عن الغرابة وأنسبه لمقصوده.. وأما العبارة الثانية فقد وردت في القرآن الكريم في خمسة مواضع فضلاً على ورودها في كلام العرب. والذي يجمع بين الأسلوبين أن كلا منهما أسلوب نفي يتركب من " لا " النافية وكلمة أخرى.

وقد ركزت هذه الدراسة حول هذين الأسلوبين على ناحيتين:

الأولى: الناحية اللغوية الدلالية وذلك للوقوف على الدلالات والمعاني المختلفة لكل أسلوب مستعيناً في ذلك بالمعجمات العربية وأقوال العلماء المختصين المنشورة في كتبهم.

الثانية: الناحية النحوية وذلك للوقوف على تخرجات النحويين وإعراباتهم هذين الأسلوبين ليتضح في نهاية الأمر ما إذا كانوا متفقين أم مختلفين ودواعي ذلك. وقد جاءت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة كما يلي:

أولاً: أسلوب (لا أبا لك):

١ - الناحية اللغوية الدلالية :

تُعدُّ هذه العبارة من جمل الدعاء في العربية ولها أمثال هي "لا أم لك" و"لا أبا لك"؛ فأساليب الدعاء في العربية كثيرة ومتنوعة، منها ما يبدأ بالفعل كقولهم: هُديت خيراً، ومنها ما يبدأ بالاسم المرفوع نحو: رحمة الله عليه، ومنها ما يبدأ باللام ومدخولها نحو: لك الحمد، لك الويل، ومنها ما يرد في عبارة صدرت بالمصدر المنصوب نحو: سقياً ورعياً.

لكن المتأمل شعر العرب ونثرهم يجد أن قولهم: "لا أبا لك" يستأثر بالنصيب الأكبر من الشواهد من ذلك قول عنتره :

فاقني حياءك لا أبا لك واعلمي أي امرؤ سأموت إن لم أقتل^(١)

وقول آخر:

عزاء لا أبا لك إن شيئاً تولى ليس يرجعه الحنين^(٢)

وقول المتلمس:

ألق الصحيفة لا أبالك إنه يُخشى عليك من الحياء النقوس^(٣)

(١) ديوان عنتره، شرح يوسف عيد، بيروت ٢٠٠١م، ص ٨٩ والخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦م، ٣٤٤/١، وخانة الأدب لعبد القاهر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، ١٠٧/٤.

(٢) البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٨٩م، ٩٦/٣.

(٣) البيت في الخصائص ٣٤٥/١، والخزانة ١٠٧/٤.

وقول الخطيئة:

أقلُّوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أوسدُّوا المكان الذي سدُّوا^(١)

وقول زهير:

سمتُ تكاليف الحياة ومن يعيشُ ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم^(٢)

ومن ذلك أيضاً قول جرير:

يا تيم تيم عدِّي لا أبا لكم لا يُلقينكم في سواةٍ عمر^(٣)

وقول كعب بن زهير في لاميته المشهورة:

فقلت: خلُّوا سبيلي لا أبا لكم فكل ما قدَّرَ الرحمنُ مفعول^(٤)

أما في النشر فقد ورد كثيراً^(٥)، والذي يتأمل مواقع هذه العبارة من كلام العرب يقف على عدة دلالات لها، تختلف تبعاً للسياق الذي يحتويها، والمقام الذي يكتبها.

استعمالات أسلوب (لا أبا لك)

ويستعمل أسلوب (لا أبا لك) استعمالات عديدة، منها:

- (١) ديوانه ص ٣٠.
- (٢) ديوان زهير، البيان والتبيين، ص ٣٤٦ والكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون ت الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٨م، ٥٣/١، والخصائص ٣٤٥/١، شرح المفصل، لابن يعيش - المطبعة المنيرية - القاهرة (بدون تاريخ)، ١٠٥/٢.
- (٣) ديوان جرير، شرح يوسف عيد، دار الجيل - بيروت (بدون تاريخ)، ص ٣٤٦، والكتاب ٥٣/١، والخصائص ٣٤٥/١ وابن يعيش ١٠٥/٢.
- (٤) ديوان كعب بن زهير، صنعة أبي سعيد السكري، دار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٥٠م، ص ١٩، وشرح بنت سعاد ص ٨٠.
- (٥) انظر مثلاً: العقد الفريد لابن عبد ربه ٤٣٣/٦.

أ- يستعمل هذا الأسلوب في الحث على الجِد في الأمر والتشهير له: لأن من ليس له أب يعول عليه في أمور المعاش جدير بأن يجاهد ليعيش، يقول أبو العباس المبرد معلقاً على قول الحسن البصري للإمام علي: "وَلِمَ تُحَكِّمِ وَالْحَقُّ مَعَكَ؟ أَلَا تَمْضِي قَدَمًا لَا أَبَا لَكَ وَأَنْتَ عَلِيُّ الْحَقِّ... قال أبو العباس: هذه كلمة فيها جفاء والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء"^(١).

ب- يستعمل هذا الأسلوب في مقام الذم: والمعنى حينئذ أن المخاطب مُضَيِّعٌ في الناس، ليس له نسب ينتمي إليه ويدين له بالنبوة، من أمثلة ذلك قول كعب بن زهير:

فقلت: خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ فكل ما قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ

يقول ابن هشام: "واعلم أن قولهم (لا أبا لك) كلام يستعمل كناية عن المدح والذم. ووجه الأول أن يراد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه، ووجه الثاني أن يراد أنه مجهول النسب. والمعنيان محتملان هنا، أما الثاني فواضح لأنهم لما لم يُغْنُوا عنه شيئاً أمرهم بتخيلية سبيله ذماً لهم"^(٢).

ج- يستعمل هذا الأسلوب في الدعاء على المخاطب، والمعنى أنه لا خير فيه، وهو حقيق أن يُدْعَى عليه بفقد الأب، فإذا قلت لإنسان ما: لا أبا لك، فأنت لا تنفي في الحقيقة الأبوة، وإنما تخرجه مخرج الدعاء، أي: أنت عندي ممن يستحق أن يُدْعَى عليه بفقد أبيه، يشير أبو الفتح بن جني إلى هذا المعنى في قوله: "ويؤكد عندك خروج هذا الكلام مخرج المثل كثرته في الشعر، وأنه يقال لمن له أب، ولمن ليس له أب، فهذا الكلام دعاء في المعنى لا محالة وإن كان في اللفظ خيراً ولو كان دعاء مصرحاً وأمرأً معنياً لما جاز أن يقال لمن لا أب له، لأنه إذا كان لا أب له لم يجز أن يُدْعَى عليه بما هو فيه لا محالة، ألا ترى أنك لا تقول للأعمى أعماه الله"^(٣).

د- يستعمل هذا الأسلوب في معنى التعجب: ويراد به أن المخاطب قد بلغ من التقدم والامتياز حداً جعله ينشأ على خلاف ما ينشأ الناس، فلكل واحد من الناس أب ينتمي إليه وينحدر منه، أما هو فخلق عجيب، خلقه الله تعالى من غير أن يجعل له أباً كالأخرين. ومثل هذه العبارة قولهم: (لله دره فارساً)،

(١) الكامل للمبرد ١١٣٨/٣.

(٢) شرح بنت سعاد ص ٨١.

(٣) الخصائص ٣٤٤/١.

فالدّر هو اللبن، وهو غذاء الطفل يرضعه من ثدي أمه، لكن العبارة تنسب اللبن إلى الله ولا تنسبه إلى أمه فيقال (لله دره فارساً) ومعنى ذلك أن اللبن الذي غذي به من يقال له ذلك لبن إلهي اختص به.

روى المبرد أن سليمان بن عبد الملك سمع رجلاً من الأعراب في سنة مجدبة يقول:

رب العباد ما لنا ومالكنا
قد كنت تسقيننا فما بدا لك

أنزل علينا الغيث لا أبا لك

ولعل الأعرابي يقصد بقوله هذا نفي الشرك عن الله في أفعاله فإذا أراد أن ينزل الغيث لا مانع يمنعه من ذلك من منطلق أن الأب في نظر الأعرابي صاحب السلطة العليا على ابنه، وهو موضع المشورة لديه، والله متزّه عن هذا، وهذا القول بجملته يحمل معنى التعجب؛ إذ القائل يتعجب من أن الله تغير عليهم إذ أمسك الغيث بعد أن عودهم إرساله، وعليه؛ فالعجب من عدم الفعل لا من الله تعالى.

فأخرج قوله أحسن مخرج فقال: "أشهد أنه لا أبا له ولا ولد ولا صاحبة، وهو الأحد الصمد" (١) فالذي يفهم من هذا الرجز أن الأعرابي يقر بأن الله يسقيهم، ومن ثم فلا يعقل أن يذمه أو يدعو عليه، بل الأقرب أن يُحمل قوله على التعجب!

هـ - يستعمل هذا الأسلوب في مقام المدح، ذهب إلى ذلك بعض العلماء ومنهم ابن هشام، حيث يقول: "واعلم أن قولهم: لا أب لك كلام يستعمل كناية عن المدح والذم، ووجه الأول أن يراد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه" (٢) والذي يبدو للوهلة الأولى أن هذه العبارة تنافي المدح، إذ ظاهرها دعاء على المخاطب أو ذم له، ولكن المقام قد يقتضي أن تتحول هذه الجملة الدعائية إلى مديح، روى المبرد أن بعض العرب كانوا يستعملون هذه العبارة عند المسألة والطلب، فيقول القائل للأمير والخليفة انظر في أمر رعيتك لا أبا لك (٣) فهل يعقل أن يذم سائل من يسأله أو يدعو عليه!! إن المقام مقام مدح، وليس للسائل إلا إظهار المسكنة والتذلل لمن يسأله إن أراد أن يظفر منه بناتل. والذي يؤكد أن عبارة الذم الدعائية قد تخرج عن هذا المعنى ويراد بها المدح أحياناً ما يجري على السنة العوام من مثل قولهم: (الله يجازيك)، (الله يخرب بيتك)، وهم إنما يمدحون من يقال له ذلك.

(١) الكامل، للمبرد ١١٣٨/٣.

(٢) شرح بانة سعاد، ص ٨١.

(٣) الكامل، للمبرد ١١٣٩/٣.

وما ذكر آنفاً من دلالات لأسلوب (لا أبا لك) يرد على ما زعمه السامرائي من أن هذه العبارة لا تدل على خصوصية معنوية، إذ يقول: "ولو أنك قرأت قول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش
ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم

أحسست أن قوله (لا أبا لك) كلام معترض لا يدل على خصوصية معنوية، بل هو تعبير جميل استحسناه فاستعملوه كثيراً، وأقيم به الوزن في البيت^(١). لكن ما القيمة الجمالية لهذا التركيب إذا كان يخاطب به الملوك والسوقة على حد سواء؟! وما وجه حسنه في النثر؟! والذي لا مرأى فيه أن العرب لم تضع كلمات أو عبارات خالية من الدلالة المعنوية، فعبقرية العربية – التي يجسدها القرآن الكريم- تكمن في أن الألفاظ تكون دائماً على قدر المعاني، حتى لو وجد ما سمي بالزيادة أو الصلة أو الحشو أو اللغو كزيادة (ما) في قوله تعالى ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾^(٢) فإنما زيدت لتأكيد الكلام وتقويته في ذهن السامع، ولم يكن وجودها في الكلام عبثاً، وليست عبثاً على الجملة.

٢- الناحية النحوية :

أما من الناحية النحوية فإن أسلوب (لا أبا لك) يدرس في باب لا النافية للجنس، أو لا التبرئة كما ينعتها الكوفيون، لذا لا بد من توطئة تعرف بلا النافية للجنس وبشروط إعمالها، حتى نستطيع أن نتبين عملها في هذه العبارة.

فلا النافية للجنس وضعت لاستغراق النفي وعمومه، لذا اشترط في اسمها أن يكون نكرة متصلاً بما نحو (لا رجل في الدار)، ولا يصح أن يكون معيناً وإلا كان النفي له وحده. أمّا إذا كان اسمها معرفة أو نكرة منفصلاً عنها أهملت وكررت نحو قوله تعالى: ﴿لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾^(٣)، وقولك: (لا هذا ولا ذاك مجديان). ولكن الواقع اللغوي يشهد بما ظاهره وقوع اسم "لا" معرفة علماً في نصوص كثيرة، فكيف كان صنيع النحاة إزاء هذه الظاهرة اللغوية؟

وقع في نصوص كثيرة اسم لا النافية للجنس معرفة من ذلك قول عبد الله بن الزبير الأسدي:

أرى الحاجات عند أبي خبيب
تكدن ولا أمية في البلاد^(٤)

(١) من أساليب القرآن، للدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٣م، ص ٣١.

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٥٩.

(٣) سورة الصافات الآية ٤٧.

(٤) قاله في عبد الله بن الزبير. وهو من شواهد: الكتاب ٢/٢٩٦، والمقتضب ٤/٣٦٣، والأصول ١/٣٨٣، وابن يعيش

١٠٤/٢، وارتشاف الضرب، ٣/١٣٠٧، والخزانة ٤/٦١.

وقول الآخر:

* لا هيثم الليلة للمطى^(١) *

وقول عمر رضي الله عنه بحق الإمام علي رضي الله عنه: "قضية^(٢) ولا أبا حسن لها^(٢)".
وقولهم: لا بصره لكم. فكل من أمية وهيثم وبصرة علم، و"أبا حسن" كنية. فأمية علم على الجد الذي تنسب إليه الدولة الأموية، وهيثم اسم رجل يحسن الحداء، وبصرة علم على المدينة العراقية المشهورة، و"أبا حسن" كنية الإمام علي رضي الله عنه.

فاسم (لا) معرفة في جميع هذه النصوص، إلا أنه لا يراد به نفي كل من اسم هيثم، وأميه، وبصرة، ولكن يُراد نفي أسماء منكرة تصف أصحابها بالأوصاف التي غلبت على أصحاب هذه الأسماء، وهي جودة الحداء وسخاء بني أمية، وفطنة الإمام علي رضي الله عنه. والعلم إذا اشتهر بوصف يصح بمتزلة اسم الجنس الذي يدل على هذا الوصف، إذن يكون المنفي في هذه النصوص أمثال هؤلاء، الأعلام التي ذكرت فيها، ممن يقوم مقامها في الأوصاف التي اشتهرت بها. فيسري النفي على أمثالهم ومن هو في خلالهم لا نفي هؤلاء المعرفين فحسب.

فالمعنى في النص الأول مثلاً (لا هيثم) يكون لا مثل هيثم، ولا مثل أمية في قوله: ولا أمية في البلاد. ولما كان النفي للمثل في التقدير كان اسم لا نكرة وإن كان النفي مضافاً إلى معرفة، لأن كلمة (مثل) ملازمة للتكثير وإن أُضيفت إلى معرفة، يشهد لذلك قول ذي الرمة:

هي الدارُ إذ ميّ لأهلك جيرة^(٣) ليالي لا أمثالهن لياليا^(٣)

يعلق المبرد على ذلك بقوله: "فأمثالهن نصب بلا، وليس معها بمتزلة اسم واحد^(٤)".

فإذا وقع بعد اسم لا اسم مجرور باللام نحو (لا غلام لك) كان اسم لا مبنياً على الفتح؛ لتركبه مع لا كتركب خمسة عشر وبابه، والجار والمجرور خبر له، أو صفة لاسمها والخبر محذوف. وإذن يكون قول العرب:

(١) هذا بيت من الرجز، وبعده: ولا فتى مثل ابن خبيري. وهو في الكتاب ٢/٢٩٦، والأصول ١/٣٨٢، وابن يعيش

٢/١٠٢، شرح الأشموني، وبهامشه حاشية الصبان، مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة ٢/٤.

(٢) هذا القول في: الكتاب ٢/٢٩٧، والمقتضب ٤/٣٦٣، وارتشاف الضرب ٣/١٣٠٦.

(٣) ديوان ذي الرمة، تصحيح كارليل هنري هيس، كمبردج ١٩١٩ م، ص ٦٥٠، والكتاب ٢/٢٩٢، والمقتضب

٤/٣٦٤، وابن يعيش، ٢/١٠٣ والتبصرة ١/٣٩٠.

(٤) المقتضب ١/٣٩٠.

" لا أبا لك " جارياً على خلاف الأصل، لأنه منصوب مع أنه غير مضاف، وحقه أن يكون مبنياً على الفتح، وأن تكون العبارة: " لا أب لك " كما ورد في قول نهار بن توسعه اليشكري:
أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم^(١)

مذاهب النحويين في تخريج أسلوب (لا أبا لك):

ذهب النحويون في تخريج أسلوب " لا أبا لك " مذاهب عدة أهمها:

المذهب الأول: أما المذهب الأول في تخريج أسلوب " لا أبا لك " فهو أن كلمة "أبا" ليست اسماً لـ"لا" مفرداً ولكنه مضاف إلى الكاف، واللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه، هذا هو مذهب الجمهور^(٢) والذي يدل على أن اسم " لا " قد أضيف إلى الكاف في (لا أبا لك) أنه قد أضيف للكاف إضافة مباشرة وإن كانت شاذة في قول مسكين الدارمي:

وقد مات شَمَّاحٌ ومات مُزَوِّدٌ وأيُّ كريمٍ لا أباك يُمتعُّ^(٣)

وقول آخر:

أبالموت الذي لا بُدَّ أُنِي ملاقٍ لا أباك تُخوفيني^(٤)

فيلاحظ هنا أن (أبا) أضيف للكاف ولم يفصل بينهما حرف الجر كما في لا أبا لك. يقول سيبويه حاكياً ذلك عن شيخه الخليل: " وقال الخليل رحمه الله هو مثل لا أبا لك، قد عُلِمَ أنه لو لم يجيء بحرف الإضافة قال: أبك، فتركه على حاله الأولى، واللام هاهنا بمتزلة الاسم الثاني في قوله يا تميم تيم عدى^(٥) .

(١) البيت: في الكتاب ٢/٢٨٢، وابن يعيش ٢/١٠٤، وهمع الهوامع للسيوطي ١/١٤٥..

(٢) تراجع هذه المسألة في: الكتاب ٢/٢٠٦-٢٠٧، والمقتضب ٤٠٣٧٣، والأصول ١/٣٨٨، شرح بانة سعاد ص ٨٠، المساعد لابن عقيل ١/٣٤٣.

(٣) البيت في: الكتاب ٢/٢٧٩، والمقتضب ٤/٣٧٥، والأصول ١/٣٩٠، وابن يعيش ٢/١٠٥، والخزانة ٤/١٠٠، والهمع ٢/٩٥.

(٤) البيت لأبي حية النمري، وهو في: المقتضب، لأبي العباس الميرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، ٤/٣٧٥، والتبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق فتحي أحمد مصطفى - دار الفكر دمشق ١٩٨٢م، ١/٣٩١. والمقرب لابن عصفور ١/١٩٢، وابن يعيش ٢/١٠٥، والهمع ١/١٤٥، والتنصريح ٢/٢٦.

(٥) الكتاب ٢/٢٠٦، وقوله يا تيم عدى جزء من بيت لجرير وهو بتمامه:

ولإقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه في (لا أبا لك) نظائر من كلام العرب، من ذلك قول سعد بن مالك:

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهاط فاستراحوا^(١).
أي: يا بؤس الحرب.
ومثله قول النابغة:

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بؤساً للجهل ضيراً لأقوام^(٢)
وقد علق سيبويه على ذلك بقوله: "حملوه على أن اللام لو لم تجئ لقلت: يا بؤس الجهل"^(٣) ومثل البيتين قولهم: لا يدى لك، أي لا طاقة لك به، فقد زادت اللام في العبارة المأثورة بين يدى والكاف لأمرين:

١ - توكيد معنى الإضافة، لأنها في (لا أبا لك) وشبهها بمعنى اللام، يشير ابن يعيش إلى هذا المعنى بقوله: "إنما خصت هذه اللام بالإقحام دون غيرها من حروف الإضافة، لما فيها من تأكيد الإضافة، إذ الإضافة هنا بمعنى اللام وإن لم تكن موجودة، فإذا قلت: أبو زيد، فتقديره: أبٌ لزيد، فإذا أتيت بها كانت مؤكدة لذلك المعنى غير مغيرة له"^(٤).

والدليل على أن اللام لتوكيد الإضافة أنه لا يجوز أن يفصل بينها وبين المضاف والمضاف إليه، فلا يصح أن يقال: لا رقيبى عليها ولا مجيرى منها، بالفصل بعلى ومن. وذلك يدل على أن اللام هي التي تزداد في مثل هذا الأسلوب: لتوكيد معنى الإضافة لا (على) و (من)، فهما هنا لا تؤديان معنى الإضافة التي تدل عليها اللام^(٥).

والكاف في لا أبا لك مجرور بحرف وليس بالإضافة، لأن الكاف متصلة بحرف الجر، ولأن جر الاسم بالإضافة يترتب عليه تعليق حرف الجر عن العمل وهذا لا يجوز، وقد يقال: إذا جعلت اللام هي

يا تيم تيم عدى لا أبا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر

(١) البيت في: الكتاب ٢/٢٠٧، والمقتضب ٤/٣٧٣، والتبصرة ١/٣٩١، والخصائص ٣/١٠٢، وشرح بانة سعاد ص ٨٠، والكامل للمبرد ٣/١١٤٠، والأمل، لابن الشجرى - حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٥٩هـ - ٢/٨٣.

(٢) ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر - ١٩٧٧م، ص ٨٢، والكتاب ٢/٢٧٨، والخصائص ٣/١٠٦، وأمل ابن الشجرى ٢/٨٠، وابن يعيش ٢/١٠٥، والخزانة ٤/١٠٨، والهمع ١/١٧٣.

(٣) الكتاب ٢/٢٧٨.

(٤) شرح ابن يعيش ٢/١٠٦، وانظر كذلك: الأصول لابن السراج ١/٣٨٩.

(٥) راجع: الكتاب ٢/٢٨٣ - ٢٨٤.

العامل كان ذلك يعنى أن يكون المضاف معلقاً عن الإضافة، ومن ثم يصبح أسلوب لا أبا لك شاذاً، والحق أنه ليس شاذاً، لأن له نظائر من كلام العرب، من ذلك قول ابن قيس الرقيات:

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء^(١)

أي: عن خدامها فحذف المضاف إليه، والعقيلة فاعل، وعليه، فإن أسلوب (لا أبا لك) ليس شاذاً، لأن له نظائر من كلام العرب.

٢- أن اللام وقد فصلت بين المضاف والمضاف إليه جعلت المضاف غير مضاف إليه، وكأنه تبعاً لذلك ليس بمعرفة فأصبحت (أبا) كأنها نكرة، يقول ابن السراج شارحاً هذه المسألة: "ولقائل أن يقول: إذا قلت: "إن قولهم: لا أبا لك تريد به لا أباك، فمن أين جاز هذا التقدير، والمضاف إلى كاف المخاطب معرفة والمعارف لا تعمل فيها لا؟ قيل له: إن المعنى إذا قلت: لا أبا لك الانفصال، كأنك قلت: لا أبا لك، فتنون لظول الاسم، وجعلت (لك) من تمامه، وأضمرت الخبر ثم حُذف التنوين استخفافاً، وأضافوا وألزموا اللام لتدل على هذا المعنى فهو منفصل بدخول اللام، وهو متصل بالإضافة"^(٢).
وخلاصة هذا المذهب أن (أبا) من لا أبا لك اسم "لا"، وهو معرب، والكاف مضاف إليه، واللام زائدة لتأكيد معنى الإضافة فلا تتعلق بشيء وأقحمت بين المتضايين كما أقحمت في النداء في قوله:

يا بؤس للحرب التي وضعت أراھط فاستراحوا.

فنبات الألف في (أبا) من لا أبا لك دليل الإضافة، وثبات اللام وعمل لا في هذا الاسم يوجب التنكير والفصل، فهذه اللام مزيلة لصورة الإضافة، وعلى هذا فالخبر محذوف.

المذهب الثاني: وأمّا المذهب الثاني في تخريج أسلوب "لا أبا لك" فهو قول هشام وابن كيسان واختاره ابن مالك ومؤداه أن اللام غير زائدة، وأنها ومصحوبها صفة للأب، فيتعلق بكون محذوف، مرفوع أو منصوب، وشبه غير المضاف بالمضاف في نزع التنوين من المفرد، والنون من المثني والمجموع، يعلل ابن هشام لهذا التشبيه بقوله: "وأهم نزلوا الموصوف منزلة المضاف

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لابن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٣م، ٢/٦٦١، والخزانة ٧/٢٨٧.

(٢) الأصول ١/٣٨٩.

لطوله بصفته ولمشاركته للمضاف في أصل معناه، إذ معنى أبوك وأب لك شيء واحد^(١) وعلى هذا القول يحتاج لتقدير الخبر.

المذهب الثالث: وأمّا المذهب الثالث في تخريج أسلوب "لا أبا لك" فهو أن نجعل الأب في (لا أبا لك) غير مضاف، وأن ألفه ليست ألف الإعراب، وإنما هي ألف المقصور على لغة من يعرب الأسماء الستة بحركات مقدره على الألف، ونظير ذلك العبارة المأثورة "مكره أحاك لا بطل" وقد نسب أبو حيان هذا المذهب للفارسي وآخرين^(٢).

وعلى رأي هؤلاء تكون اللام غير زائدة، وهي وبجورها خبر متعلق بكون محذوف مرفوع، وأبا اسم لا مفرد مبني، ولكنه جاء على لغة من يقول:

إن أباه وأبا أباه قد بلغا في مجد غايتها

وخلاصة القول: إن هذا التركيب مُشكل دلالة وإعراباً، وشاهد ذلك اختلاف العلماء الآنف الذكر وافترضاقتهم التي لا تصل إلى حدّ الإقناع لا من جهة المعنى ولا من جهة الإعراب لكنه استعمال واقع في فصيح الكلام شعراً ونثراً، والذي يظهر لي أن المذهب الأول أوجه من أخويه، ليس لكونه رأي الجمهور فحسب، بل لأنه يخلو مما يشكل في المذهبين الآخرين فيشكل على المذهب الثاني أن الأسماء الستة لا تعرب بالحروف إلا إذا كانت مضافة، ويشكل على المذهب الأخير أن إعراب المقصور لا يمنع أن يكون حرف الجر حرفاً آخر غير اللام، فيقال مثلاً: لا أبا في المتزل، ولم يمنع الجر بغير اللام في هذا الأسلوب وما يشبهه. **ثانياً: أسلوب (لا جرّم):**

١ - الناحية اللغوية الدلالية :

بخلاف "لا أبا لك" وردت " لا جرّم " في القرآن الكريم في خمسة مواضع كما سيأتي، كما وردت في الحديث الشريف وكلام العرب شعراً ونثراً، ومن أشهر دلالاتها ومعانيها اللغوية ما يلي:

١ - لا جرّم: أي: لا بُدَّ ولا محالة^(٣).

٢ - وقيل: معناه: حقّاً^(٤).

(١) شرح بانت سعاد، ص ٨٠.

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور/مصطفى النماس، مطبعة المدني - القاهرة ١٩٩٨م، ٣/١٣٠٢.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٩٩٤م (جرم).

(٤) السابق (جرم).

قال أبو أسماء بن الضَّرْبِيَّة:

ولقد طعنت أبا عيينة طعنةً جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا

أي: حُقَّ لها الغضبُ. قيل: معناه: كسبها الغضب. (١)

قال سيبويه (٢): "فأما قوله تعالى ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ (٣) فَإِنَّ جَرَمَ عملت لأنها فعل، ومعناها: لقد حُقَّ أن لهم النار" (٤).

٣- وذهب الفراء (٥) إلى أنها كلمة كانت في الأصل بمعنى: لا بُدَّ ولا محالة، فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم، وصارت بمعنى حَقًّا، فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب بها عن القسم، ألا تراهم يقولون: لا جرم لآتينك.

٤- وذهب الخليل (٦) إلى أن جَرَمَ إنما تكون جواباً لما قبلها من الكلام، يقول الرجل: كان كذا وكذا، وفعلوا كذا وكذا، فتقول: لا جَرَمَ أنهم سيندمون، أو أنه سيكون كذا وكذا.

٥- ونسب ثعلب (٧) إلى الفراء والكسائي أنهما يقولان: لا جَرَمَ تبرئة.

٦- وذهب آخرون (٨) إلى أن لا جرم في قوله تعالى ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ (٩) أن "لا" نفي لما ظنوا أنه ينفعهم، فردَّ ذلك عليهم ف قيل: لا ينفعهم ذلك، ثم ابتداء فقال: لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون، أي: كسب ذلك العمل لهم الخسران، وكذلك قوله ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ (١٠) المعنى: لا ينفعهم ذلك، ثم ابتداء فقال: لا جرم أن لهم عذاب النار، أي: كسب لهم عذابها. قال الأزهري (١١): وهذا أبين ما قيل فيه.

(١) السابق (جرم)

(٢) الكتاب ١٣٨/٣.

(٣) سورة النحل آية ٦٢

(٤) اللسان (جرم).

(٥) معاني القرآن، للفراء، تحقيق: أحمد يوسف، محمد علي النجار، دار السرور، د.ت، ١٤٧/٢.

(٦) الكتاب ١٣٨/٣.

(٧) اللسان (جرم).

(٨) ينظر الدر المصون للسمين الحلبي ٨٨/٤.

(٩) سورة هود آية ٢٢.

(١٠) سبق الإشارة إليها

(١١) تهذيب اللغة للأزهري ٦٦/١١.

٧- وقال ابن الأثير^(١): "هذه كلمة ترد بمعنى تحقيق الشيء".

٨- وقيل: جرم بمعنى كسب^(٢).

٩- وقيل: بمعنى: وجب وحق^(٣).

استعمالات أسلوب (لا جرم):

جاء في اللسان^(٤): "ويقال: لا جرم، ولا ذا جرم، ولا أن ذا جرم، ولا جرّ حذفوه لكثرة استعمالهم إياه".

وقال الكسائي^(٥): "من العرب من يقول: لا ذا جرم، ولا أن جرم ولا عن جرم، ولا جر، بلا ميم، وذلك أنه كثر في الكلام فحذفت الميم، كما قالوا: حاشَ لله وهو في الأصل حاشى، كما قالوا: أيش، وإنما هو: أي شيء؟ وكما قالوا: سو ترى، وإنما هو: سوف ترى.

وزاد الصاغاني^(٦): لا جرم بضم فسكون، ولا جرم بوزن كرم، ومعنى لا ذا جرم، ولا أن ذا جرم: أستغفر الله.

وأرى أن أكثر هذه الاستعمالات شيوعاً والأقوى تأييداً بالشواهد هو الأول، فهو الوارد في القرآن الكريم كما سبق وفي الحديث الشريف كما في حديث قيس بن عاصم: "لا جرم لأفلن حدها". وقول عمر رضي الله عنه: "لا جرم إني لا أغسل رأسي حتى يشعث ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ"^(٧). وقول عبد الله بن مسعود: "لا أرفع إليه بعدها حديثاً"^(٨)، وقول معاوية: "لا جرم لا أخيك فامر له بمال"^(٩). وفي شعر العرب كما في بيت ابن أبي الضريفة وكما في قول الشاعر^(١٠).

يا أم عمرو بيني لا أو نعم

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢٦٣/١.

(٢) اللسان (جرم).

(٣) السابق (جرم).

(٤) مادة (جرم).

(٥) اللسان (جرم).

(٦) التكملة والذيل والصلة للصاغاني ٦٠٠/٥.

(٧) سنن الترمذي ٦٢٩/٤.

(٨) صحيح مسلم ٧٣٩/٢.

(٩) سنن الترمذي ١٤/٤.

(١٠) من الرجز بلا نسبة في التهذيب ٦٦/١١ واللسان (جرم) (ظلم)

أو تصلى الحبل فقد رثَّ ورَمَّ

إن تصرمي فراحة مما صرم

قلت لها: بيني فقالت: لا جرم

أن الفراق اليوم، واليومُ ظلم

والعرب تصل كلامها بذي وذا وذن فتكون حشواً ولا يعتد بها^(١) كما في قول الشاعر^(٢):

إن كلاباً والدى لا ذا جرم

٢ - الناحية النحوية :

أما من الناحية النحوية فإن الخلاف يطول بين النحويين حول هذه اللفظة وتتبع ما وقع تحت يدي من كتب النحو والتفسير يمكن تلخيص آراء النحويين في أوجه أربعة كما يلي:

الوجه الأول: وهو مذهب الخليل وسيبويه^(٣) والجمهور أنهما رُكِّبَا من "لا" النافية و"جرم" وُبُنِيَا على تركيبهما تركيب خمسة عشر، وصار معناهما معنى فِعْلٍ وهو "حَقَّ" فعلى هذا يرتفع ما بعد "لا" بالفاعلية فقوله تعالى: ﴿لَا جَرْمَ أَنْ لَهْمُ النَّارِ﴾ أي: حَقَّ وثبت كون النار لهم واستقرارها لهم^(٤).

واستشهد سيبويه بقول الفزاري:

ولقد طعنت أبا عيننة طعنة جَرَمْت فزارة بعدها أن يغضبوا^(٥)

أي: أحقت فزارة.

وقد ردّ الفراء قول سيبويه واستشهاده فقال معترضاً^(١): "وليس قول من قال: إن جرمت كقولك: حَقَّقْت أو حَقَّقْت بشيء وإنما لبس على قائله قول الشاعر:

(١) ينظر البحر المحيط لأبي حيان ٢١٣/٥.

(٢) من الرجز بلا نسبة في اللسان (جرم) وتاج العروس (جرم)

(٣) الكتاب ١٣٨/٣.

(٤) ينظر الدر المصون ٨٨/٤.

(٥) من الكامل لأبي أسماء بن الضريبة في اللسان (جرم) وله أو لعطية بن عفيفي في الخزانة ٢٨٣/١، ٢٨٦، ٢٨٨، وشرح

أبيات سيبويه ١٣٦/٢. وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٦٢، والاشتقاق ص ١٩، والجمهرة ص ٤٦٥، وجواهر

الأدب ص ٣٥٥، والمقتضب ٣٢٥/٢.

ولقد طعنت أبا عينة.....البيت" ومرد اعتراض الفراء على سيبويه الرواية فكلمة "فزارة" في رواية سيبويه مرفوعة كما نص على ذلك الفراء وهي في رواية الفراء منصوبة^(٢).

الوجه الثاني: أن لا تركيب بينهما ولا رد عليهم في الآية، وجرم فعل ماضٍ معناه: كسب والفاعل مضمر، أي: كسب هو أي: فعلهم، و"أن" وما بعدها في موضع نصب على المفعول به وجرم القوم كاسبهم وقال الشاعر: (٣)

نصبنا رأسه في جذع نخل بما جرمت يداه وما اعتدينا
وقال آخر: (٤)

جرمة ناهض في رأس نيق ترى لعظام ما جمعت صليبا

قلت: نسب السمين الحلبي هذا الرأي^(٥) إلى الزجاج ولم أجده بنصه في المعاني المنسوب إليه^(٦)، وإنما وجدت بعضه.

الوجه الثالث: وذهب الكسائي^(٧) إلى أن معناها: لا صد ولا منع، ويكون "جرم" بمعنى القطع، تقول: جرمت أي: قطعت فيكون "جرم" اسم لا مبني معها على الفتح، وخبرها "أن" وما في حيزها أو على حذف حرف الجر أي: لا منع من خسراهم^(٨).

الوجه الرابع: أن "جرم" بمتزلة "لا رجل" في كون "لا" نافية للجنس و"جرم" اسمها مبني على الفتح، وهي واسمها في محل رفع على الابتداء، وما بعدها خبر "لا" النافية، وصار معناها: لا محالة ولا بد^(٩)، وقد نسب هذا الرأي للحوفي^(١٠).

ولعل الخلاف الذي وقع بين النحاة حول أسلوب (لا جرم) فأفرز لنا عدة أوجه وتخرجات مختلفة لعله يعود إلى أمرين رئيسيين:

- (١) معاني القرآن ٩/٢.
- (٢) قلت: وهذا يشهد بوقوف الفراء على كتاب سيبويه والإفادة منه.
- (٣) لم أقف عليه.
- (٤) البيت لابن خراس الهذلي ينظر ديوان الهذليين ١٣٣/٦، شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي الحسين السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة د. ط، د. ت ١٢٠٥/٣ واللسان "جرم".
- (٥) الدر المصون ٨٨/٤.
- (٦) معاني القرآن الكريم للزجاج - ١٢٧/١.
- (٧) الدر المصون ٨٨/٤.
- (٨) الدر المصون ٨٨/٤.
- (٩) السابق ٨٨/٤.
- (١٠) السابق ٨٨/٤.

الأول: الخلاف حول اسمية (جرم) أو فعليتها.

الثاني: تركيبها أو عدمه.

وبما أن اللغة قد أسعفت كل تلك الآراء وفتحت الباب لكل أن يجتهد في التخريج والتوجيه فإن في الأمر سعة ولا أرى أن يخطأ رأي من تلك الآراء طالما عضده دليل من اللغة، إلا أن الذي أميل إليه وأختاره هو ما ذهب إليه الفراء الذي رأى أن (لا جرم) كلمة في الأصل بمعنى: لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثر استعمالهم إياها حتى صارت بمنزلة حقاً، فكأنما تحولت إلى معنى القسم " أي أن هذا الأسلوب قد تطور في استخدامه اللغوي حتى نُزِلَ منزلة القسم وذلك إذا جاء بعدها ما يصلح للقسم، وعضد ذلك بقوله: " ألا تراهم يقولون: لا جرم لآتينك" فإذا طبقنا ذلك على الآيات الخمس الواردة في القرآن الكريم وفيها كلمة "لا جرم" فإن ذلك مُشكَل؛ لأن همزة أن في الآيات مفتوحة ولو كانت جواباً للقسم لكانت مكسورة إلا أن هناك قراءة شاذة بكسر همزة " أن " بعد " لا جرم " فقد قرأ عيسى في الشواذ ﴿ لا جرم إنَّ الله ﴾^(١) وهذه القراءة تتخرج على وجهين:

الأول: أن المعنى: لا جرم في كذبهم وإهلاكهم، أي: لاشك في ذلك ولا محالة منه ثم استأنف فقال: إن الله يعلم، فيكون المنفي بـ "لا" محذوفاً.

الثاني: أن المعنى: والله إن الله يعلم... فهذا على القسم.

أقول: لو صححت القراءة المذكورة لساغ لنا القسم لغة واستقام معنى، فعليه يكون معنى الآية والله أو أقسم أو حقاً إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون.

والحقيقة أننا لو سلّمنا بذلك التطور الدلالي وعاملنا تلك اللفظة معاملة القسم أو تجوّزنا فاعتبرناها أسلوباً من أساليب القسم فإن ذلك الخلاف الطويل والتخرجات المتعددة ستؤول إلى تخريج واحد وإعراب واحد، وذلك فيما إذا وقع بعد "لا جرم" ما يصلح للقسم، أما في حالة فتح همزة "إن" فإن أيّاً من الآراء النحوية التي سبق عرضها، يصلح أن تخرج عليه الآيات القرآنية، وإن كان رأي الجمهور أولى تقديراً و أظهر تعليلاً.

(١) انظر إعراب الشواذ ١/٧٦٠.